لها ينبغي ان يكون حبرا ذكيا انتهى وقد يكون العلم مندوبا
يثاب متعلمه ولا يعاقب مهمله كعلم الرقائق ويقال فيها
الرقاق جمع رقيقة وهو علم الوعظ والتذكير بالايات والاحاديث
المرغبة والمرهبة سميت بذلك لانها تحدث في القلب رقة الرحمة قال
اهل اللغة الرقة الرحمة وضد الغلظ وترقيق الكلام تحسينه
وسير جمع سيرة وهي الطريقة اي وعلم احوال الصالحين
جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق عباده وانما كان
علم الرقائق وسير الصالحين مندوبا لانه يستفيد به العبد احوال
الصادقين فيعمل بها ان وفق ويطلع على تلبيسات المبطلين
فيحذرها ويحمله العلم بما ذكر على مكارم الاخلاق وايثار
الفقر والاملاق وادمان الطاعات وملازمة العبادات
سيما الجماعات فائدة قال السخاوي في المقاصد الحسنة
حديث عند ذكر الصالحين تنزل البركات قال شيخنا لا تحضره
مرفوعا وسبقه لذلك شيخه العراقي فقال في تخريج احاديث
الاحياء ليس له اصل في المرفوع وانما هو قول سفين بن عيينة
كذا ذكره ابن الجوزي في مقدمة صفوة الصفوة انتهى قلت
وفي الجامع الصغير للسيوطي حديث ذكر الانبياء من العبادة
وذكر الصالحين كفارة وذكر الموت صدقة وذكر القبر
يقربكم من الجنة اخرجه الديلمي في الفردوس عن معاذ وبه
يعلم ان للحديث المذكور اصلا لا تكفير الذنوب من جملة
البركات وقول المناوي في شرحه وفيه يعني الحديث
الذي في الجامع محمد بن محمد الاشعث قال الذهبي اتهمه ابن عدي
بالوضع لا ينافي ما ذكرته لان ذكر السيوطي له في الجامع يدل

على ان له اصلا في الجملة وان لم يكن صحيحا وقد يكون العلم حراما
يعاقب متعلمه ويثاب تاركه كعلم السحر فان تعلمه و
تعليمه حرامان مفسقان بل لا يظهر الا على يد فاسق نعم
سئل احمد عمن يطلق السحر عن المسحور فقال لا باس به فاخذ منه
حل فعله لهذا الغرض وفيه نظر بل لا يصح اذ ابطاله لا يتوقف
على فعله بل يكون بالرقى الجائزة ونحوها مما ليس بسحر وظاهر
المنقول عن ابن المسيب جواز حله عن الغير ولو بسحر قال لانه
صلاح لا ضرر لكن خالفه الحسن وغيره وهو الحق لانه
داء خبيث من شان العالم به الطبع على الافساد والاضرار
به فقطع الناس عنه راسا وبهذا يرد على من اختار حله اذا كان
لرد قوم يخشى ضررهم وهو في الاصطلاح ما يستفاد من العلم بخواص
الجواهر وبامور حسابية في مطالع النجوم فيتخذ من تلك الجواهر
هيكل على صورة الشخص المسحور ويترصد له وقت مخصوص
من المطالع وتقرن به كلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف
للشرع ويتوصل بسببها الى الاستغاثة بالشياطين ويحصل من
مجموع ذلك بحكم عادة الله احوال غريبة في الشخص المسحور
فان اشتمل على عبادة مخلوق كالكواكب او تعظيمه
كتعظيم الله او اعتقاد ان له تاثيرا او اعتقاد اباحة السحر
بجميع انواعه كان كفرا وردة فيستتاب فان تاب
والا قتل وللسحر حقيقة عند عامة العلماء خلافا للمعتزلة
ويؤثر نحو مرض وبغضا وفرقة بل قد يموت منه المسحور واعلم
ان السحر اسم يقع على حقائق مختلفة وهي السيميا والهيميا وخواص
الحقائق من الحيوانات وغيرها والطلسمات والاوفاق
والرقا والعزايم والاستخدامات والنشرة فالسيميا

Copyright © King Saud University